بالنسبة لشعوب البلدان المتخلفة ، خاصة « اذا استطاعت البروليتاريا الثورية أن تنشر بين هذه الشعوب دعاية متواصلة ... واذا قدمت لها الحكومات السوفياتية المساعدات بكل السبل المتوفرة لها » .

بعد أن انتهى لينين من تقديم تقريره ، بدأ مندوبو المؤتمر نقاشهم الموسع حول المسألة القومية والكولونيالية ، وقد أيد معظم المؤتمرين الموضوعات الرئيسية التي تضمنتها الاطروحات المقدمة . غير أن عددا من المندوبين ، خاصة في عداد الوفد الايطالي ، قد اعترض على محتوى هذه الاطروحات . فقد اعتبر المندوب الايطالي « سيراتي » (SERATI) ، الذي حاول قدر جهده اقفال باب المداخلات سريعا ، بأن الاطروحات المقدمة من قبل لينين و « روي » ، ما هي الا « حلول وسطية انتهازية قد تفسر تفسيرات شوفينية وقومية » . وأعلن بأن التحرر الحقيقي للشعوب المضطهدة لن يتحقق الا بعد انتصار الثورة البروليتارية ، وليس عن طريق « اتحاد مؤقت آني للاحزاب الشيوعية مع الاحزاب المسماة بالبرجوازية الثورية » (٤) ، مضيفا بأن الطبقة العاملة لا يمكنها ان تدعم الحركات البرجوازية خاصة في البلدان المتخلفة خوفا من ان تفقد مواقعها وتوجهاتها الطبقية ، «فالجماهير قد تفقد توجهاتها الطبقية بسهولة في البلدان المتخلفة ، حيث لاتملك البروليتاريا وعيا طبقيا قويا » . وطبعا لم تترك أفكار المندوب الايطالي هذه ، الموروثة عن تراث « اشتراكية » انتهازيي الاممية الثانية ، أي أثر يذكر داخل المؤتمر ، الذي أقر بالاجماع الاطروحات والاطروحات التكميلية ، بعد امتناع ثلاثة مندوبين عن التصويت (١٥).

٢ ـ ثلاث مجموعات سياسية يهودية داخل المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية :

لقد ذكرنا سابقا بأن تعرض المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية لقضية فلسطين قد تم نتيجة للصراعات الايديولوجية التي احتدمت بين ممثلي المجموعات السياسية اليهودية التي ساهمت في اعماله ، وذلك اثناء النقاشات الموسعة التي دارت حول المسألة القومية والكولونيالية . سنحاول الان اعطاء لمحة موجزة عن هذه المجموعات ، متعرضين اساسا لتاريخ نشأتها ولظروف مساهمتها في هذا المؤتمر .

أ ـ البوند (BUND) الشيوعي :

انعقد المؤتمر العمالي اليهودي الاول في مدينة « فيلنا » بروسيا القيصرية في الفترة الواقعة بين ٢٥ الى ٢٧ ايلول ١٨٩٧ ، بعد عدة اسابيع من انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول . وقد تقرر خلال هذا المؤتمر تأسيس « العصبة العامة للعمال اليهود في ليتوانيه وروسيا وبولونيا » ، المعروف تحت اسم « البوند » .

لقد تشكل البوند في البداية من مجموعة من المثقفين الاشتراكيين اليهود وعناصر شبه بروليتارية من الاوساط الحرفية في المقاطعات الغربية من روسيا . وقد أعلن « اركادي كريمر » (A. KREMER) ، احد قادته في المداخلة التي ألقاها في المؤتمر : « بأن الاتحاد العام لجميع المجموعات الاشتراكية اليهودية لا يهدف فقط للنضال في سبيل المطالب السياسية الروسية العامة ، وانما سيكون له مهمة خاصة أيضا تتجسد بالدفاع عن مصالح العمال اليهود والنضال من أجل انتزاعهم لحقوقهم المدنية ومحاربة القوانين التفريقية المجحفة بحقهم .. فالعمال اليهود ـ اضاف كريمر ـ لا يعانون فقط من وضعهم كعمال ، وانما ايضا من وضعهم كيهود .. » (١٦) .

انتسب البوند في العام ١٨٩٨ للحزب العمالي الاشتراكي الديمقراطي الروسي وذلك